

على منزل كان الحبيب به قُلِ

نشر الشيخ/ بوميه محمد السعيد بن أبيّاه الشنقيطي حفظه الله

قال الشاعر/ محمد الأمين بن الشيخ المعلوم رحمه الله

على منزل كان الحبيب به قُلِ

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

حلفتُ يميناً والحوادثُ جمّةٌ

لمعهدُ خير الخلق أفضل منزل

أحبُّ إلينا من ديار عنيزة

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

معاهدُ خير الخلق لم يعفُ رسمها

لما نسجتُها من جنوب وشمأل

فما زالت الأقسام لما ذكرتها

يقولون لا تهلك أسى وتجمل

سفحتُ دموع العين لما ذكرتها

على النحر حتى بلّ دمعى محملى

ترى عنده الدنيا جميعاً بأسرها

وزخرفها كأنه حبُّ فلفل

وإن ذاق من دنياه طعماً تخاله

لدى سمّرات الحيّ ناقفَ حنظلٍ

ومن ذمّه الدنيا يقول لأهلها

فهل عند رسمِ دارسٍ من مُعَوَّلٍ

ومالٍ إلى الأخرى لشدة عدله

بشوقٍ وشوقٍ عندنا لم يحوّل

وأبغض أيام الضلال جميعها

ولا سيّما يومِ بدارةِ جُلجُلٍ

وكم قال للدنيا بتحقير أمرها

فَسَلَّى ثيابي من ثيابكِ تَنسُلِ

وقال لها غيرُ النبي لِحَيْفِهِ

فلا تُبعدينا من جَنّاكِ المُعَلِّ

وقال لليل الكفر إذ طال ليلُهُ

ألا أيها الليل الطويل ألا انجَلِ

فما زال يدعو كُلَّ جأبٍ فؤادُهُ

كجلمود صخرٍ حَطَّه السيل من عَلِ

يزلُّ عن النهج القويم ضلالةً

كما زلّت الصفواء بالمتنزل

ويا غاويّاً بعد النبي محمداً

فما إن أرى عنك الغواية تتجلي

له من إله العرش قِدْماً عنايةً

تَكْبُّ على الأذقان دَوْح الكَهْنَبِلِ

سجاياه قبل الخلق لاحت بروقها

كلمع البرق في حَبِي مُكَلَّل

من النور في الليل البهيم تَخاله

منارة مُمسي راهبٍ متبَلِّ

له لِمَة تعلقو على كلِّ لِمَة

تَضِلَّ الكدارى في مُنْتَى ومُرسل

وإن قام عن قوم تَصَوَّعَ ريحُه

نسيم الصبا جاءت برَيَا القرنفل

وإن نظر الأقوامُ أحمداً ناظرٌ

بناظره من وحشٍ وَجْرَة مُطفل

ولِمْتَه موصولةٌ إن نظرتها

بجيد مُعَمِّ في العشيرة مُحَوَّل

فَهْدَى عَرُوبٌ للنَّوال تَعَرَّضت

تَعَرَّضَ أثناء الوشاح المفصَّل

فقد ساقها والغَيِّ نحوك للهدى

يُقَلِّبُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ

ألا إنما الشيطان والنفس والهوى

عَلَى حِرَاسٍ لَوْ يُسِيرُونَ مَقْتَلِي

فَلَجَّ بِنَا الشَّيْطَانَ فِي الْغَيِّ وَانْتَحَى

بِنَا بَطْنَ حَبْتِ ذِي رِكَامٍ عَقَنَقَلِ

فإن أُبْتُ عَنْ وَصَلِ الْخِرَائِدِ قَالَ لِي

تَرَائِبِهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ

وماء الهوى يجرى يجرّ وراءنا

عَلَى أَتْرَيْنَا ذَيْلِ مِرْطِ مَرْحَلِ

ونفسي قد نَضَّتْ لَنُومِ ثِيَابِهَا

لدى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَقَصِّلِ

فَهَذَى جَمِيعاً سُدَّ عَنِي وَثَاقِهَا

بَأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ

عليك صلاة الله ما قال قائلٌ

قفا نبك من ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ